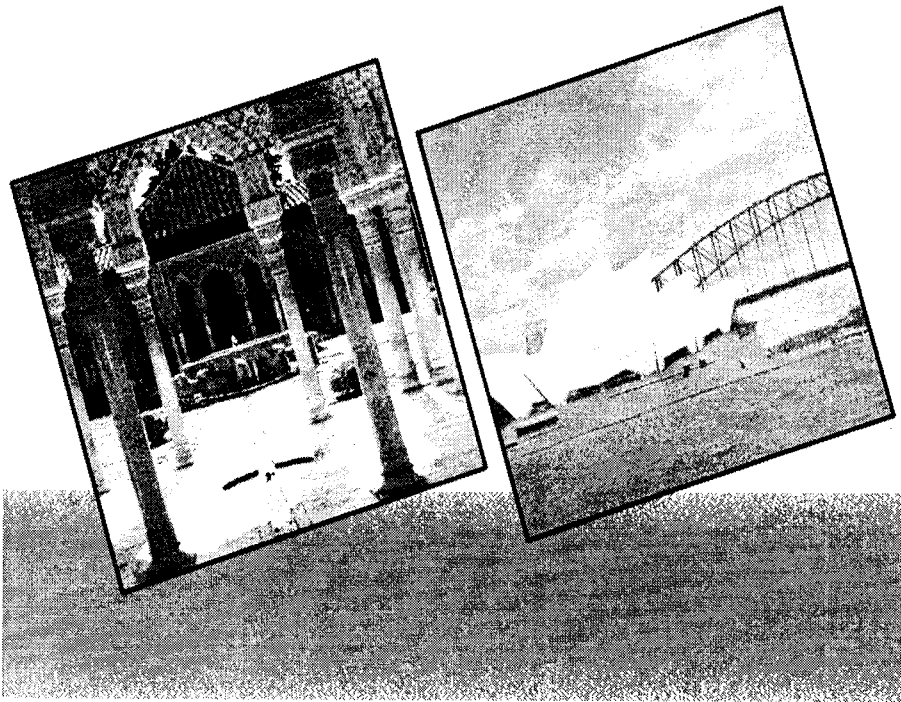


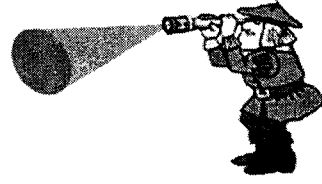


مجاهدة اسرائيل



مدينة سيدنى

Sydney



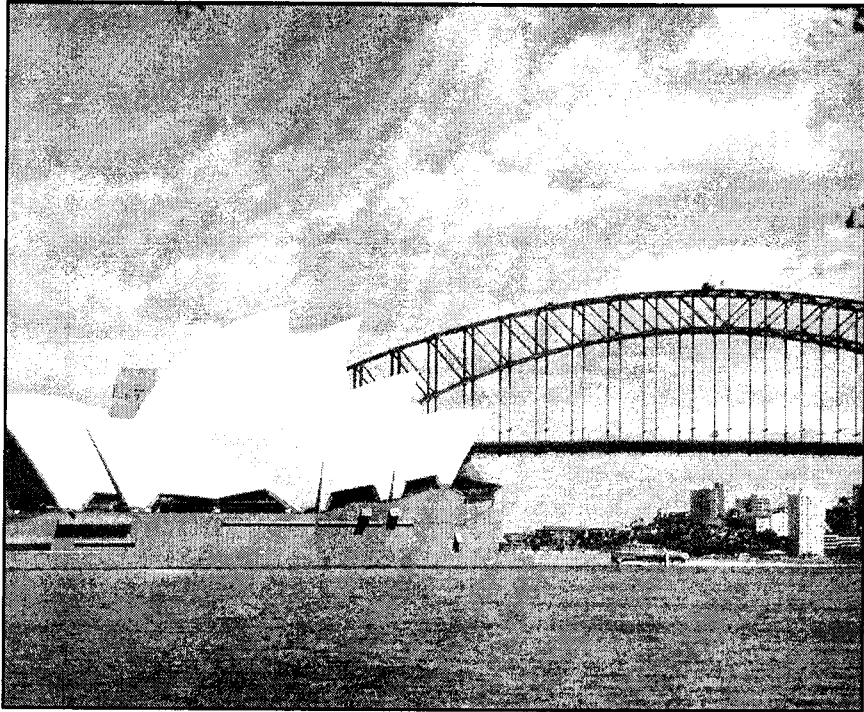
أنشئت لتكون سجنًا للمجرمين والأشخاص غير المرغوب فيهم في بريطانيا .. ثم بدأت بعد ذلك تستقبل كثيرًا من المهاجرين خصوصاً من بريطانيا وأيرلندا ، خصوصاً أولئك الذين كانوا يحلمون باكتشاف مناجم الذهب .. ثم ما لبثت سيدنى أن أصبحت باب استراليا الرئيسى ، وأكبر وأهم مدنها ، ومركزها الاقتصادى ، وهى أيضا عاصمة ولاية «نيو ساوث ويلز».. فكيف كان ذلك ؟ .

فى عام ١٧٨٨ وصل الأسطول البحرى البريطانى إلى سواحل «ويلز» «Wales» الجنوبية الجديدة لإنشاء معتقل أو سجن فى خليج بوتانى (Botany Bay) والذى اكتشفه كابتن كوك (Cook) قبل ذلك بثمانى سنوات ، إلا أن القائد البريطانى كابتن فيليب أرسل مستطلعيه إلى الساحل للبحث عن الماء العذب وسرعان ما اكتشفوا ميناء طبيعيا «جackson - جاكسون» ، وقد وجدوا أن ذلك المكان أفضل كثيرا لكى تستقر فيه قافلته الجديدة متجاهلا بذلك الأوامر الصادرة إليه بأن يعسكر فى خليج بوتانى ، وكان ذلك المكان الجديد يسمى (البينون - Albion) وهو ما يعرف حاليا باسم سيدنى (Sydney) نسبة إلى الفيكونت سيدنى الأول الذى كان مسئولاً عن شئون المستعمرة ، ولقد أصبح الميناء الآن بعد مرور مائتى سنة أكبر مدينة فى استراليا ، بل وأكبر المدن فى نصف الكرة الجنوبى ويبلغ عدد سكانه ٣ ٧٠٠ ٠٠٠ نسمة .

ويقع الميناء على المحيط الهادى عن طريق ممر صخرى ضيق يبلغ طوله أقل من ميل (٢ كيلومتر) ، أما طول الساحل نفسه فيبلغ ١٣٩ ميلا (٢٢٤ كيلومترا) ، ويمتد الميناء جنوبا من المحيط الهادى حتى نهاية باراماتا (Paramatta) غربا .

ويكتظ الميناء بكثير من المباني الحديثة والأبراج العالية والمساحات الخضراء وحمامات السباحة والأنفاق تحت الأرض وأماكن لرسو «الياخت» والحدائق الغناء والأسواق الثرية ، ثم طرق التليفريك التى تمتد عبر الأجواء .

ودار الأوبرا من أشهر المباني فى سيدنى ويعتبرها الكثيرون أعظم أبنية القرن العشرين ، وقد شيدت بالصلب والزجاج والخرسانة الفضية اللامعة ، وتطل على الميناء مباشرة ، وقد يبدو للناظر من أول وهلة أن البناء يقع فى دائرة المحيط ، وهو يشبه الياخت الكامن فى وسط الماء وله أجنحة مميزة تشبه الفراش .

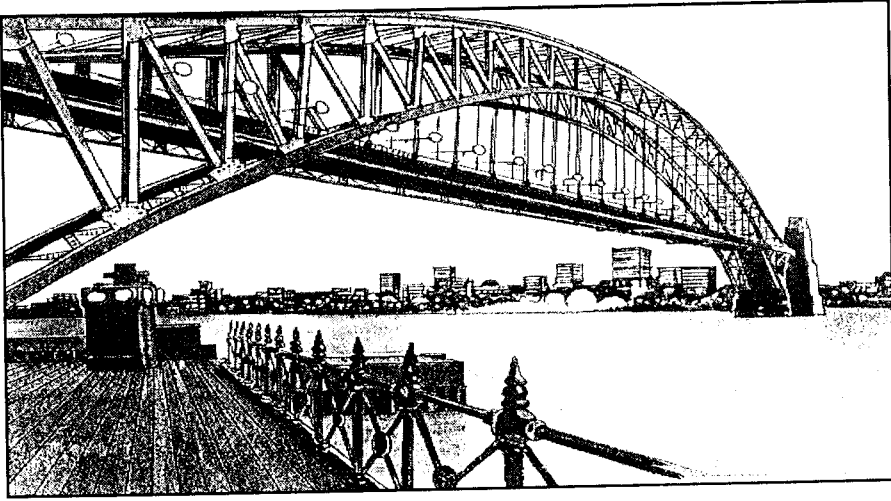


دار الأوبرا فى سيدنى أعظم أبنية القرن العشرين

وإذا تجولت بداخل الأوبرا فستشعر وكأنك بداخل كهف منحوت وقوقعة نصف شفافة معقدة التركيب ، ويحتوى مبنى الأوبرا على المطاعم والمقاهى

وصالة للمسرح وحجرات للموسيقى ، ويمكن أن يسع لأكثر من ستة آلاف شخص .

وإذا اتجهت قليلا غرب سيدنى فستجد كوبرى سيدنى العملاق المصنوع من الصلب يمتد ليربط شرق المدينة بغربها وقد أنشئ عام ١٩٣٢ بطول يبلغ ٣٧٦٦ قدما (١١٤٨ مترا) ، وأقصى نقطة ارتفاع له تعادل ٤٣٧ قدما (١٣٣,٣ متر) فوق سطح البحر ، وقد أصبح جسر الميناء هذا علامة مميزة لميناء سيدنى وأكسبها شهرة عالمية .

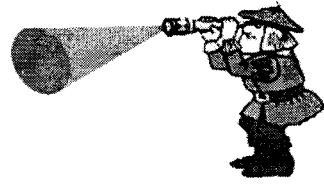


قنطرة سيدنى وهى من أكبر القناطر الحديدية فى العالم

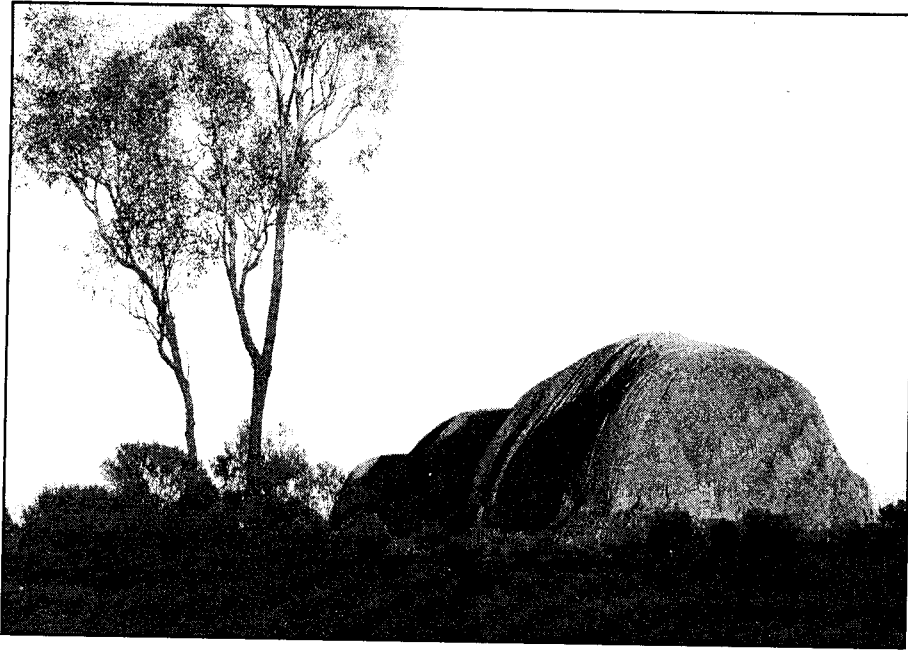
وتعتبر سيدنى أحد أهم المراكز الصناعية فى استراليا ، وتضم منتجاتها الصناعية : الآلات والمركبات (السيارات) ، الملابس ، المنسوجات (أكبر مركز لإنتاج الصوف فى العالم) .. وفى سيدنى ميناءان مهمان ، أحدهما فى منطقة «سيدنى هاربور» والأخر فى منطقة «بوتاي باى» ويصدر منهما أهم صادرات استراليا وبخاصة : الصوف ، ومنتجات الألبان ، والبيض ، والفاكهة ، واللحوم .

صخرة آيرس

Ayers Rock



فى الجنوب الغربى لآستراليا ، ولىس بعىدا عن منتصف القارة يوجد حجر «المنلىث» (Monolith) - وهو حجر ضخم مفرد يكون على شكل عمود أو مسلة بشكله الطبعى غير العادى ، وىعرف هذا الحجر باسم صخرة آىرس وىسمىها سكان آستراليا' الأصلىون «أولوروس» ، وهى تقترب من الشكل البىضاوى ، حمراء اللون ، ىبلغ طولها حوالى مىلین (٢,٥ كىلومتر) ، وعرضها حوالى مىل واحد (١,١ كىلومتر) - أما محیطها فىبلغ خمسة أمىال (٨ كىلومترات) ، وترتفع حوالى ٢٨٥١ قدما (٨٦٩ مترا) عن سطح البحر ، ١٠٩٩ قدما (٣٣٥ مترا) فوق مستوى الأرض المحیطة بها .



صخرة آىرس ، وىقال : إنها أكبر صخرة منلىث فى العالم ، منظر يأخذ بالألباب ، إنها تغىر لونها عندما تتحرك الشمس حولها فتبدو تارة حمراء ، وتارة أخرى بنية وسوداء فى معظم الأوقات ، وعلى بعد ١٥٠ مىلا تبدو كهضبة أرجوانية

أما قاع الصخرة فيحتوى على كهوف صغيرة وكذلك على برك ضحلة من المياه .

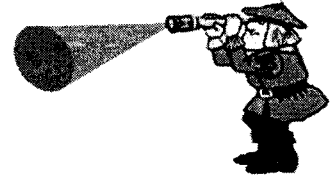
وقد زينت جدران هذه الكهوف بصور قديمة رسمها السكان الأصليون ..
وتعتبر هذه الصخرة من أشهر المزارات السياحية فى استراليا .

وكانت هذه الصخرة تمثل علامة من علامات الاسترشاد ، حيث استرشد بها البدائيون لمدة قرون طويلة أثناء عبورهم من أوروبا إلى استراليا ، وكان ارنست جلز (Ernest Giles) أول أوروبى يكتشف الصخرة عام ١٨٧٢ عندما رآها من الجانب الشمالى لبحيرة آماديوس (Amadeus) المالحة ، ووصل إليها مكتشف آخر يدعى وليام جوسى (William Gosse) عام ١٨٧٣ وفحصها وأطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى السير هنرى آيرس (Henry Ayres) رئيس وزراء مقاطعة استراليا الجنوبية آنذاك .



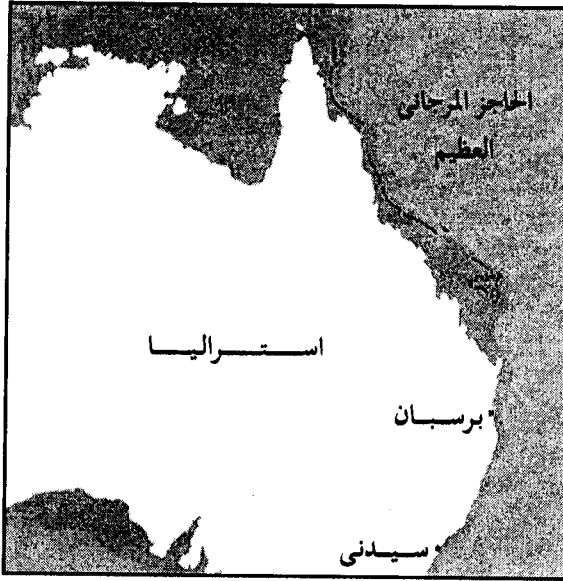
الحاجز المرجاني العظيم

The Great Barrier Reef



وهو عبارة عن سلسلة من الصخور والشعب المرجانية ، التي تتكون من حوالي ٢٥٠٠ صخرة وعدة جزر صغيرة ممتدة على طول الساحل الشمالي الشرقي لأستراليا ، وهو أكبر حاجز مرجاني في العالم .

يمتد هذا الحاجز العظيم أكثر من ١٢٤٣ ميلا (٢٠٠٠ كيلومتر) عبر الساحل الشرقي لأستراليا ليبدأ من توريس (Torres) عند قمة القارة الشمالية لينتهي عند الجنوب في كابريكورن (Capricorn) الاستوائية . إن اسمه يوحي بأنه حاجز أو سد ، ولكنه تكوين طبيعي مذهش معقد يتكون من كتل من صخور المرجان (وهو حجر قرنفل أو أحمر ، عادة ، يتشكل من الهياكل



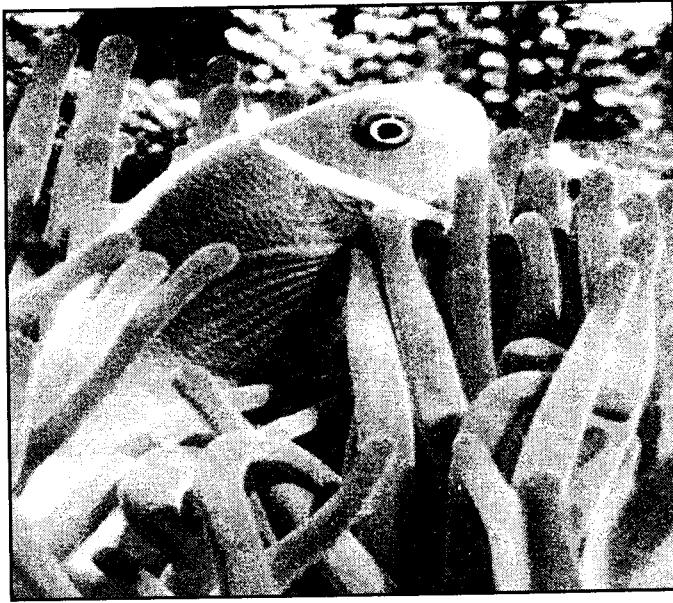
العظمية لبعض الحيوانات البحرية الصغيرة) ، وبرك ضحلة ، وجزر صخرية ، وقنوات ، وطمى ، وكل هذه المجموعات تسمح بالمعيشة والحياة لأنواع كثيرة من الكائنات تحت سطح الماء ، تشكل كل هذه المكونات مساحة قدرها ٢٠٠ ميل مربع

خريطة توضح موقع الحاجز على الساحل

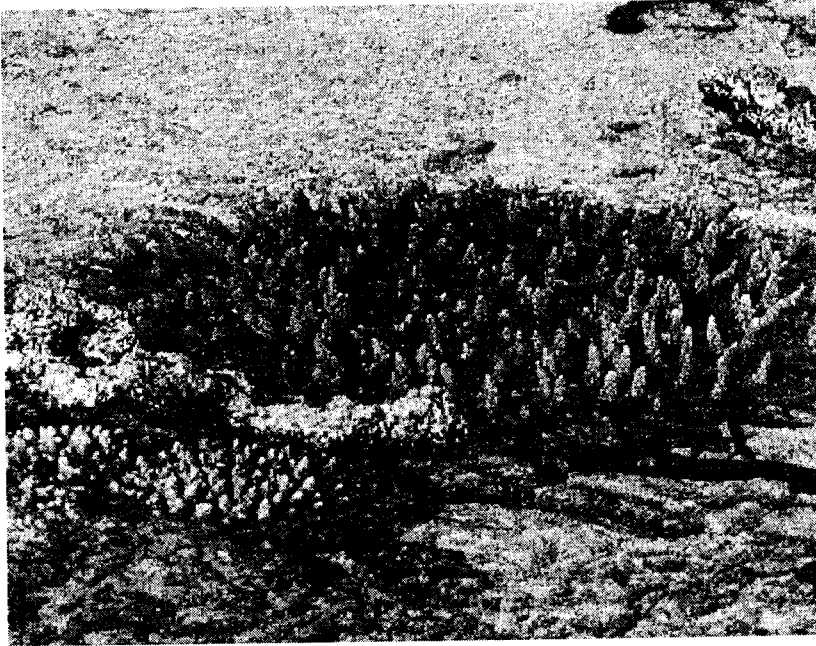
الشرقي لأستراليا

، ويكون (٣٢٠ كيلومترا مربعا)

الحاجز معظم الحافة الشرقية لقارة استراليا مما يجعل لها حاجزا طبيعياً .



جميع المخلوقات البحرية ، ابتداء من أسماك القرش المفترسة حتى الأسماك الاستوائية والتي تعيش بأعداد كبيرة في هذا الحائز . ومن الصخور الصلبة العملاقة حتى المخلوقات اللينة مثل خيار البحر.



ربما يعد هذا الحائز أكبر حائز طبيعي في العالم ، ولكن قنديل البحر (Starfish) يشكل خطراً عظيماً عليه ، حيث يأكل كل نبت حي

ويرتفع على سطح الحاجز مجموعة من الجزر الطميية تكونت نتيجة تجمع الرمال والنفايات المرجانية المتخلفة من النباتات والبذور التى تحملها الطيور والبحر والرياح .

وتهبط الأمطار الكثيفة على الحاجز فى شهرى نوفمبر وفبراير ، وأحيانا يرتطم الحاجز يتجمعات الصخور المرجانية والتى ينتج عنها موجات عارمة تقذف بالصخور المرجانية الصغيرة إلى عمق البحر .

ويعد هذا الحاجز مصدرا ومنبعا طبيعيا متجددا للصخور المرجانية الطبيعية، حيث يحتوى على ملايين المعسكرات من هذه الثروة الطبيعية الخلاصة ، وتعيش الحيوانات المائية الدقيقة والتى تجعل لنفسها حماية طبيعية داخل هذه الصخور المرجانية والتى تنقسم وتتفرع إلى أشكال عديدة . وينمو الحاجز ويكبر ويتضخم عندما تتزايد هذه المعسكرات المرجانية جيلا بعد آخر ، وهى تنمو تجاه السطح .

إن النمو المتزايد والتغير المستمر الذى يطرأ على الصخور المرجانية لهذا الحاجز يخلق بيئة وحياة بحرية مدهشة تتكون من الإسفنج ، والشقار (شقائق النعمان - anemone) ، الديدان البحرية ، الطحالب ، المحار ، أبو جلمبو والجمبرى والأصداف الصفراء (التي تستخدم كعملة فى بعض البلدان الإفريقية) - والقنافذ البحرية والأسماك النجمية ، والسلحفاة النهاشة (Snappers) وهى أسماك بحرية ضخمة ، وعديد من الأسماك ذات الأشكال والأنواع والألوان المختلفة - كل هذه المخلوقات بالإضافة إلى آلاف غيرها من الكائنات الأخرى دقيقة تكوّن شبكة بيئية بحرية معقدة تحير ألباب وعقول المتخصصين فى الأحياء البحرية .

ويعد هذا الحاجز العظيم أحد عجائب الدنيا الطبيعية - وإلى زمن قريب لم تكتشف كثير من أسرارها بسبب خطورة الوصول والإبحار إليه ، فظل محمية طبيعية فترة طويلة من الزمان ، إلا أن التطور العلمى الحديث يهدد حياة

ومستقبل هذه المحمية الطبيعية ، فقد بدأ استخدام بعض جزره المرجانية كسماد جبرى .

وتكمن الزيوت والمعادن تحت سطح هذا الحاجز العظيم ، وقد أدى ذلك إلى حدوث الانفجارات .



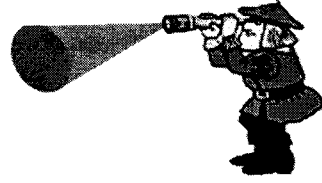
إحدى الجزر المرجانية فى حاجز الأعشاب المرجانية

وقد بدأت الفلاحة والصناعة والحياة الحديثة على ساحل البحر وبدأ الزحف البشرى إلى البحر ، ويجمع السائحون الأصداف المرجانية النادرة من الساحل البحرى ، ولاشك أن هذا النشاط البشرى سيغير من الحياة البيولوجية وتوازنها فى هذه المنطقة مما يشكل خطرا داهما عليها فقد اختفت السمكة النجمية (Starfish) بسبب ما أصابها من جوع .

إن جهودا كبيرة تبذل لجعل هذه المنطقة محمية طبيعية وحفظها كمثال نادر وفريد للحياة البحرية غير العادية .

كهوف ويتومو

Waitomo Caves



كهوف ويتومو هي كهوف قومية في نيوزيلاند (New Zealand) تقع على بعد ١٢٠ ميلا (١٩٣ كيلومترا) جنوب أوكلاند (Auckland) في شمال ايزلاند (Island) وهي تختلف كثيرا عن باقى كهوف العالم الحجرية وأشهرها الكهف الكولبي المتوهج (Glow-Worm Grotto) .

ويمكن الوصول إلى هذه الكهوف عن طريق ممر مزود بالأشجار الضخمة والتلال الجذابة - ولا يتوقع الزائر أن تحت قدميه يقع كهف العالم الساحر وقد أضىء بملايين من النقاط اللولبية المتوهجة .

لفظ ويتومو (Waitoma) يعنى فى لغة شعب نيوزيلاند (لغة الماوورين) نهر الحياة الجوفية تحت الأرض . ولقد استرعى الكهف الانتباه عندما أبحر إليه مواطن نيوزيلاندى فى القرن التاسع عشر عندما عبر النهر على متن طوف أرمت (خشب يشد بعضه بعضا ويتركب فى البحر) مصنوع من أغصان وأوراق نبات الكتان النيوزيلاندى .

والآن يدخل السياح الكهف خلال باب صغير بجانب التل يرتفع حوالى ٥٩ قدما (١٨ مترا) فوق النقطة التى ينساب منها إلى الكهف . ويوجد بداخل الكهف كثير من الشرفات والحجرات والرواسب الكسية (حلمات) مدلاة من سقف وأرضية الكهف وكلها تدعو إلى الدهشة والإعجاب لأنها تختلف كثيرا عما فى الكهوف العادية . وفى النهاية ينتهى المطاف على شكل طريق منحدر إلى الأسفل ليصل إلى بحيرة يسقفها قباب وأقواس حجرية .

وداخل الكهف سكون وظلام تام كأنك فى صالة عرض سينمائي .

وعندما ينظر السائح لأعلى ناحية السقف عند نقطة الخروج - سالفة الذكر - يرى وكأن نور الفجر ينبثق من بين الظلام ، حيث يبدو كلون أخضر فاتح مائل للزرقة بشكل لولبي متعرج يرتفع عن سطح الأرض ٥٠ قدما (١٥ مترا) .



كهوف ويتومو ، وقد ظهرت بها الأنوار الخافتة ، إنها تجذب السياح من كل بقاع العالم

ويضاء الكهف من الداخل بواسطة نجوم تتلألأ فى السقف ، فيبدو وكأنه كوكب طبيعى . وهذه النجوم عبارة عن شبكة محببة مثل نسج العنكبوت تلتقط الضوء من هذه النجوم الخضراء - المزرقبة (إنها فى الحقيقة لولبيات أو حلزونات ويتمو المتوهجة) .

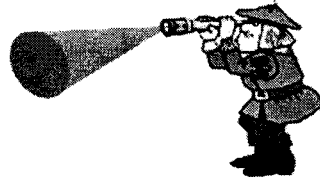
وهنا المفاجأة : إن هذه اللولبيات أو الحلزونات المتوهجة ما هى إلا ديدان .

نعم ديدان (حوريات) متوهجة للبعوضة النيوزلاندية *Arachnocampa Luminosa* والتي تعيش فى الأماكن الرطبة المظلمة ، ليس فى الكهوف فقط ولكن فى جميع أنحاء نيوزيلاندا . إن الحورية متوهجة حقيقة . وهى ليست كالدودة الأوروبية المتوهجة التى هى فى الحقيقة خنفساء . وتستقر الدودة (الحورية) داخل سرير من الخيوط معلق كالأرجوحة يتدلى من سقف الكهف حيث ينبعث منها حوالى عشرون خيطا متوهجا .



جزيرة إيستر

Easter Island



جزيرة إيستر مستعمر تابعة لشيلي ، وهي تقع على بعد ٣٧٠٠ كيلومتر غربى شيلي .. تبلغ مساحتها ١٢٢ كيلومتراً مربعاً يعيش فيها حوالى ٢٢٠٠ نسمة ، أغلبهم من البولينيزيين والبانى من شيلي .. لغتهم الرسمية الأسبانية .. بالإضافة إلى لغة الرابانوى ، إحدى اللغات البولينية ..

تشتهر الجزيرة بتمائيلها الهائلة التى نحتها السكان الأصليون وأقاموها على مصاطب .. يبلغ طول بعضها نحو ١٢ متراً ، وتسمى «موائى» ، ويصل عددها إلى حوالى ٦٠٠ تمثال .. تدل هذه التماثيل وما حولها من حوائط ومعابد قديمة أن جزيرة إيستر كانت معمورة بأناس تميزوا بمهارة فائقة فى البناء باستخدام الأحجار وتكشف عن حضارة عريقة شادت تلك المنطقة .

وأول من اكتشف هذه الجزيرة هو الأدميرال جاكوب روجيفين (Jacob Roggeveen) عام ١٧٢٢ وهو أول من سماها جزيرة إيستر ، ويدل التاريخ على أن هذه الجزيرة قد سكنها جنسان من البشر ، الجنس البولينيى (Polynesians) ذو الآذان القصيرة ، والجنس غير البولينيى (Non-Polynesians) ذو الآذان الطويلة وهم الذين قاموا ببناء هذه التماثيل وأطالوا آذانها كعلامة مميزة .

وهذه التماثيل ذات الآذان الطويلة ، لا أقدام لها ، مصنوعة من صخور رمادية صفراء ، بركانية ، جلبت من فوهة بركان رانو باراكيو (Rano Paraku) وهو واحد من أشهر وأعنف ثلاثة براكين فى الجزيرة وبداخل وخارج جدران البركان كثير من التماثيل وآلاف من الأحجار المعدة لذلك ، ولكنها لم تستعمل مما يدل على أن صانعى هذه التماثيل توقفوا فجأة عن العمل .



تمائيل جزيرة إيستر . بناها سكان أمريكا الجنوبية
الأصليون

وفى عام ١٩٥٠ قام
بعض علماء الآثار ببعض
التجارب ليروا كيف كان
هؤلاء الأقدمون يتعاملون مع
هذه التماثيل ، فوجدوا أن
التمثال متوسط الحجم
يمكن جذبه على الأرض
بواسطة ١٨٠ شخصا ، وأن
١٢ شخصا يستغرقون ١٨
يوما لرفع تمثال وزنه ٢٥ طنا
وطوله ١٠ أقدام (ثلاثة أمتار)
من الأرض

ويعتقد علماء الآثار أن هذه

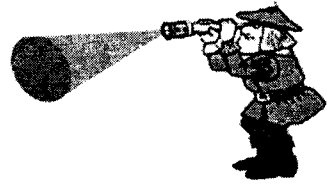
التمائيل بنيت عام ١١٠٠ بعد الميلاد ، وقد سبق ذلك حضارة كانت مسئولة
عن بناء تماثيل صغيرة عديدة من أنماط مختلفة ربما يرجع تاريخها إلى ٣٨٠
عاما بعد الميلاد ، ولم يعرف المحيط الهادى حضارة مثل هذه الحضارة المبكرة
فى جزيرة إيستر .

ويعتقد علماء الآثار أيضا أن بناء هذه التماثيل الصخرية فى جزيرة إيستر
قدموا من الساحل الغربى أمريكا الجنوبية على مدى هجرتين منفصلتين .

ومن الطريف ما يذكره المؤرخون من أنه فى عام ١٦٨٠ اندلعت حرب
طاحنة بالجزيرة أطاح فيها كلا الفريقين : المنتصر والمهزوم «بالموائى» وقد تم
ترميم ١٥ منها وأعيدت إلى أماكنها .. وبحلول عام ١٨٧٧ لم يكن بالجزيرة
سوى ١١٠ أشخاص ، إلا أنه بعد أن عاد السلام للجزيرة تكاثر سكانها وقصدها
أبناء شيلى

تاهيتى

Fahiti



لا توجد جزيرة فى المحيط الهادى تخطى بمثل ما تحظى به جزيرة تاهيتى من انطباع عظيم فى مخيلة الغرب . أكبر مجتمع جزرى فى جنوب المحيط الهادى . لقد كانت بمثابة الجنة فى الأرض لهؤلاء البحارة الأريبين فى القرن الثامن عشر بعد ستة شهور قاسية من الإبحار . إنها أرض برّانية خصبة . ويبلغ طولها حوالى ٣٣ ميلا (٥٣ كيلومترا) وتغطى مساحة قدرا ٤٠٠ ميل مربع (١٠٣٦ كيلومترا مربعا) . وننقسم تاهيتى إلى قسمين ، الجزء الأكبر جبلى ودائرى ، وفى وسطه قمة عالية تسمى أوروهينا (Orohena) التى ترتفع إلى ٧٣٣٣ قدما (٢٢٣٥ مترا) . أما الجزء الأصغر - الذى يتصل بالجزء الأكبر عن طريق مضيق ضيق فى الجنوب - فيسمى تاهيتى الصغرى وهو جزء بيضاوى . ومعظم الجزيرة محاط بالأعشاب المرجانية البحرية حيث تستطيع القوارب والسفن أن ترسى بأمان .

ومنحدر الجبال فى جزيرة تاهيتى مغطى بالغابات ذات الأشجار الاستوائية الكثيفة حتى تصل إلى مساحات واسعة خصبة من الشاطئ ينمو عليها محاصيل غير عادية من أشجار النخيل ، وأشجار الفاكهة . وعلى الرغم من أن الجو حار ورطب إلا أن شلالات المياه تجعل الهواء منعشا نقيّا وتنمو الزهور والفاكهة فى كل مكان .

وأول أوروبى وصل إلى تاهيتى كان فى عام ١٦٠٦ ثم طويت فى بحر النسيان لمدة ١٥٠ عاما حتى أعيد اكتشافها عام ١٧٦٧ بواسطة الإنجليزى

صامويل واليز (Samuel Wallis) وادم تبعتها إلى إنجلترا . وفي العام التالي ادعى لويس دي بوجانفال (Louis De Bougainville) أنها تابعة لفرنسا . أما الأوروبي كابتن جيمس كوك Jan's Cook فوصل إليها عام ١٧٦٩ واستطاع أن يمكث فيها لمدة ثلاثة شهور .



خليج كوك (Cook) بجزيرة تاهيتي

لقد بدت تاهيتي لكوك ورجاله على أنها مجتمع شبيه بالقطعة الموسيقية أو القصيدة الشعرية . لقد كان رجالها يتمتعون بالطول ، ونساؤها يتمتعن بالجمال

الباهر . لم يكن مواطنو تاهيتى فى حاجة إلى العمل فالطعام موجود بوفرة من حولهم ، الأسماك والفاكهة فى متناول الأيدى . لقد كان شغلهم الشاغل المرح وقضاء أوقاتهم على دقات الطبول الشعبية . ولا شك أن لهذه الحياة المترفة مضاعفاتها فقد انقسم المجتمع إلى طبقات متفاوتة وأقبح المجتمع فى حروب أهلية عديدة .

وعندما وصل كابتن وليم (William) إلى تاهيتى عام ١٧٨٨ ومكث فيها خمسة أشهر استطاع أن يجمع بذور أجمل الفواكه وينقلها إلى غرب الهند ، وترك الجند فى تاهيتى الذين أشاعوا فيها الفساد الجنسى ، وانتشرت الأمراض الجنسية وتعاطى الكحوليات، وأصبحت تاهيتى الآن مرتما خصبا لنزوات الأوربيين ، إلا أنها مازالت من أجمل جزر العالم !

